

الكلمة الافتتاحية

لسيادة المطران جورج اسكندر

يا شباب كنائسنا وبلداننا الأعزاء،

يسرّني ويشرفني أن أرفع معكم الشكر إلى آبائنا بطاركة كنيسةنا الأجلّاء الذين يسهرون على خير أبنائهم ويرشدونهم إلى كل حق ويقدمون لهم المثل في محبة المسيح والكنيسة وفي العطاء السخيّ في خدمة الإخوة وخدمة ملكوت الله.

في كل سنة لنا من بطاركتنا رسالة ننتظرها ونقبلها باحترام وفرح. لقد درجوا في اجتماعاتهم على تناول مواضيع هامة تستعرض وجودنا كمسيحيين في هذا المشرق، وعلى تعليمنا كيف نعيشها، وعلى دعوتنا إلى القيام بدورنا ورسالتنا هنا مع أخوة لنا من مذاهب وأديان أخرى.

أما وقد اختاروا لاجتماع هذه السنة، أن يتدارسوا أحوال شبيبة كنائسنا وما ينتظرون منها القيام به، فإننا نعتبر أن هذه البادرة من قبلهم هي عطف أبوي، ووعي محب لمسؤوليتهم كرامة، واستشراق لمستقبل أفضل للكنيسة في هذه المنطقة، يكون فيه للشباب دور ودور.

إنها حقاً التفاتة تفرض علينا إبداء أفضل التقدير وأوفر الشكر.

ينبثق المجلس الرسولي العلماني في لبنان عن اللجنة الأسقفية لرسالة العلمانيين، المكلفة بدورها من مجلس البطاركة والأساقفة الكاثوليك عندنا، برعاية عمل العلمانيين الكنسي. هذا المجلس، مع لجنة الشباب التي فيه، وضع نفسه، منذ سنوات غير قليلة، في خدمة شباب الكنيسة وخدمة رسالتهم في محيطهم ومع رفاقهم، من كل الانتماءات. وتعاونوه المتنامي مع الشباب اللبناني، والعربي المشرقي، والأجنبي، أصبح صاحب خبرة مميزة بأحوالهم والعمل معهم، ووثقاً من مقدراتهم واستعدادهم الطيب عندما تفتح أمامهم أبواب العمل والمشاركة في رحاب الكنيسة والوطن. لذلك توجه إليه مجلس البطاركة الكرام، في شخص أمين سرّه، حضرة الأب العام خليل علوان المحترم، وتعاون معه على تحضير مؤتمر البطاركة، بالإشتراك معكم أيها الأبناء والبنات الأعزاء، أنتم من تمثلون كنائسنا المشرقية، منتدبين من رعائكم الأجلّاء، لتعبّروا عن إيمانكم بالكنيسة المقدّسة وعن آرائكم في شأن رسالتكم، وعن تطلّعاتكم ورؤيتكم لغد شبيبتها الأفضل.

ها أنتم الآن في رحاب كنيستنا ووطننا، بعد أن قمتم بالإستعداد اللائق وتداولتم مع رعائكم ورفاقكم، الأسئلة والمواضيع المطروحة عليكم، تحضيراً للمؤتمر. ها أنتم هنا تحملون، مع إيمانكم ومحبتكم، أنواراً لمسيرة الكنيسة مع الشباب، في هذه المنطقة من العالم، سيرحّب بها أبائنا البطارقة ويولونها الاهتمام اللازم، ويتخذون، على هدي حكمتهم وأبوكم المسؤولة، ما جاء فيها، بنظرة تقدير وباستعداد للعمل بموجب ما يروونه مناسباً منها لحالتنا الحاضرة وحال مستقبلنا.

لذلك أرى أنه واجب علينا، بعد أن رفعنا شكرنا إليهم، أن نخصّكم أنتم بالشكر الحار، وأن نؤكّد لكم من جديد ثقتنا بالقيم التي تحلّيكُم وباستعدادكم الطيب للمشاركة في بنیان ملكوت الله في بلد كلّ منكم وفي الكنيسة والعالم.

في هذا اللقاء، الذي نفتتحة معكم، ستكمّلون ما بدأتم به في أبرشياتكم من تعمّق في شأن رسالتكم، وتتهيأون للقاء الآباء البطارقة، كما سيتعرّف بعضكم إلى بعض وإلى أحوال بلد كل منكم وشببيته. ستحملون بشجاعة مسؤولية تغيير أنفسكم ومجتمعاتكم باتجاه الأفضل وحب الله. وستحققون المشاركة ما بينكم، أنتم من تنتمون إلى كنائس وبلدان مختلفة، عسى تتواصل هذه المشاركة وتسمي نواة مشاركة أكبر بين رعاة كنائسنا، وبينهم وبين أبنائهم الشباب.

مسؤوليتكم أيها الأبناء كبيرة، فالعالم وشباب العالم عطاش إلى ما تتمتعون أنتم به من قيم وما تحملونه إليهم من قبل الله. بعض العالم يعيش بعيداً عن الله، وبعضه يعبد المال والسلطة واللذة، وبعضه الآخر يتخذ إيمانه وسيلة للتعصب والحقد والقتال...

شباب اليوم، منهم لا هدف لحياته سوى تلبية حاجات الجسد ورغباته، ومنهم من يعيش في الفقر والجهل وعلى هامش المجتمع، ومنهم، ولا سيما من الجنس اللطيف، من هو مستعمل كسلعة للدعاية والاستهلاك والربح المادي، ومنهم من هو مغرّر به يستعملونه لعمليات يسمونها بطولية وما هي إلا ضروب من الاحتيال والاعتصاب والإرهاب، ومنهم من خمر مآسي الوجود، ولو شاباً، فدخل مناخات اليأس وعدم الاكتراث لأيّ قيمة من قيم الحياة.

أمام هذا الإنحدار الرهيب لمجتمعاتنا، وبالأخص لشببيتنا، أمام تراجع كهذا يغذيه الإعلام والإعلان في غالب الأحيان، أين يقف الشباب أبناء الكنيسة؟ هل يعتبرون أنفسهم معنيين بالأمر؟ هل يفكّرون كيف يواجهونه؟ هل يتوجّعون لرؤية إخوتهم ومجتمعاتهم مرضى؟ هل يتعاونون على إعادة العافية والحياة السليمة إلى صفوف الشباب؟ هل يستنبرون بكلمة الإنجيل وبتعاليم الكنيسة ليروا ويميزوا ويحكموا ويعملوا على هديها، وهل يعطون لحياتهم معنى بأن يضعوها في خدمة الخير والحق والجمال والمحبة والسلام وفي خدمة إخوتهم وإخوانهم وخدمة ملكوت الله على الأرض؟

إني أرحّب بكم وأدعو لكم بالنجاح في هذا اللقاء. وأسأل روح إلهنا القدّوس أن يرشدنا ويقودنا
جميعاً إلى كل صلاح ومحبة وقداسة.